Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحمل لها التغني

بصوت لي يدندن منذ ايام الوطن

عندما يقف ناقد امام مثل هذه العبارات التي كتبها اديب فلسطيني يقيم في بيروت هو توفيق صايغ .. ماذا يمكن للناقد ان يفعل ؟ ان اول شيء يجب ان يقوم به اي ناقد هو التساؤل : أهذا شعر ام انه خارج تماماً على نطاق المفهوم الفني الصحيح للشعر ؟.. من الواضح ان هذا الكلام ليس من الشعر في شيء .

ولكن في هذا الكلام بعض العبارات التي تسمح للناقد الذي يهمل المقياس الفني ان يتحدث وان يقول شيئاً. فهناك كلمات (المنفى) و (الوصمة) و (الكفارة) و (الفداء) .. وهي تصلح كلها للخروج بتركيبة تفسيرية فضفاضة . وهذا ما حدث بالفعل . فقد كتب (جبرا ابراهيم جبرا) وهو للاسف احد النقاد المعروفين بثقافتهم الواسعة .. كتب يقول عن هذا الكلام الغريب :

« ان الانسان الذي تعبر عنه القصيدة له قضيته الكبرى وهي النفي . انه منفي . ونفيه لا ينتهي حتى في خضم المدن والجماهير . وفي هذا النفي دائماً مجابهة مقلقة . ومجابهته الكبرى هي مجابهة الله في حبه وغضبه . والنفي الجسدي الذي يعرفه الشاعر ـ ومن من الفلسطينيين لم يذق هذه المحنة التي لا آخر لها ـ يتحول الى نفي من ضروب عديدة » .

ويستمر الناقد في تحليل الكلمات التي اسماها شعراً بهذا الاسلوب الذي يجمع بين التحليل النفسي والتحليل السياسي. ما دام توفيق صايغ وجبرا ابراهيم جبرا من الذين يعانون شعور النفي . وما يرتبط بهذا الشعور من معان سياسية معقدة. وما يرتبط به من معان نفسية تمتد حتى خطيئة الانسان الاولى (آدم) .

من الواضح ان خطأ الناقد هنا راجع تماماً الى اهمال المقياس الفني . فلو انه